

شباباً أعزاء من أجل ذلك، فإن القوى العاملة كذلك".

### العامل بين الإسلام والأنظمة الوضعية

لقد اختلفت الأنظمة الوضعية في نظرتها للعامل، وفي ترتيبه ضمن طبقات المجتمع بحسب تقسيماتهم لها، فمن مجتمع رأسمالي جعل العمال طبقة دونية مسخرة في خدمة الرأسماليين، إلى مجتمع شيوعي رفع شعار العمال وجعلهم طبقة أولى ضمن شعاراته، ولكن هذا اللواء المرفوع باسم العمال لم نر في ظله إلا اضطهاداً للعمال إلى درجة منعهم من الملكية، وجعلهم مجرد آلات تعمل بعيداً عن التفاعل والطموح وحواسهم الإنسانية! فلم يبق لهم إلا الأوس والشقاء وإنسانية ضائعة بين قوانين ومقررات (روبوتية)!

هكذا كانت القوانين الوضعية المظلمة والظالمة، ووسط ذلك كله يظهر نور الإسلام ليعيد للعامل مقامه وطموحه ويحقق له حقوقه المشروعة.

### حياة الشعوب

يقول الإمام الخميني قدس سره: "إن حياة أي شعب مرهونة بالعمل والعامل".

إن الاقتصاد يعتبر الشريان الحيوي للشعوب خصوصاً في هذه الأزمنة وقد رأينا أمماً هزمت رغم قواها العسكرية المتميزة نتيجة وهنها وضعفها الاقتصادي.

فالاقتصاد له تأثير على حياة الشعوب وتأمين متطلباتها الأساسية والوصول إلى رفاهيتها، وله تأثير على سياستها وعزتها وقدرتها وانتصارها في حروبها.

### العمال وإستقلال بلدانهم

ويقول قدس سره مخاطباً العمال: "لو نهضتم أيها العمال والفلاحين في سائر أنحاء البلاد بما فيه مصلحة بلدكم، وفيه تحقيق استقلالكم وحريةكم ومصلحة بلادكم، فإن بلادنا ستبقى بمنأى عن جميع الأخطار وتتقدم إلى الأمام".

يرشدنا الإمام الخميني قدس سره إلى كيفية المواجعة حيث يقول قدس سره: "إنكم تستطيعون من خلال عملكم أن تقضوا على هذا الارتباط وهذه التبعية التي وجدت على طول التاريخ، ومنذ تلك الفترة التي وطأت أقدام الشرق والغرب بلادنا وفي طوال عهد حكم بهلوي المنحوس حيث جعلونا مرتبطين في كل شيء، وجميع فئاتنا وأبناء شعبنا. إذا قمتم بالعمل اليوم وكنتم فعالين في العلم فإن قيمة ذلك إضافة إلى القيمة المعنوية والمادية التي ترجع على شخصكم فإنكم تستطيعون نجاة بلد من التبعية".

«لونهضتم أيها العمال والفلاحين في سائر أنحاء البلاد بما فيه مصلحة بلدكم، وفيه تحقيق استقلالكم وحريةكم ومصلحة بلادكم، فإن بلادنا ستبقى بمنأى عن جميع الأخطار وتتقدم إلى الأمام»



## الإمام الخميني (قدس) والعمال؛ أحباء الله ومحركو الإقتصاد وبيدهم إستقلال البلاد

الوفاق وكالات

وقال النبي (ص) عن العلاقة بين العباد والعمل: العبادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ كان يحفر بئراً ويستخرج منه الماء، كان عاملاً، وكان يعمل من أجل إعاشة نفسه أيضاً، ورغم أنه قد حفر تلك الآبار بيده فإنه قد حمل في نفس اليوم بحسب النقل الذي يابحوه فيه بالخلافة والإمامة وعندما انتهت البيعة، فقد حمل المسحاة بيده وذهب للعمل! فيجب أن ننقدي جميعاً بهذين الرجلين العظيمين.

وقال الأكرم (ص) ليد أحد العمال في بعض كلماته وعلق عليها قائلاً: "انظروا إلى تلك المكانة التي وضعها الإسلام لكم، ولا بد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرم (ص) من تقبيل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنه بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكان العامل على طول التاريخ، فالنبي الأكرم (ص) الذي هو أعظم إنسان كامل، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقبل يده التي هي علامة للعمل.

إِنَّ العمال منذ ظهور الإسلام المحمدي يحظون بمكانة عالية في الدين الإسلامي وعند المسلمين والعلماء وهذا الأمر يُعرف في خلال بحث بسيط عن مكانتهم في النصوص الإسلامية الأصيلة. الإمام الخميني (قدس) أشار في إحدى خطابه إلى قضية تقبيل يد عامل من قبل الرسول الأعظم واعتبر الأمر دليلاً على المكانة الرفيعة التي يحظى به العمال عند الله.

بالها من قبله رصعته شفاه أكرم الكائنات على تلك اليد الخشنه التي أخذ منها العمل مأخذاً، شفاه ليس فيها إلا الحق ولا تتحرك إلا لتسطره وتأكده. أي شرف هذا الذي ناله العامل، وأي رسالة يريد أن يوصلها سيد الكائنات من خلال ذلك؟

نجد الجواب عند الإمام الخميني (قدس) الذي تناول قصة تقبيل النبي

وقال الأكرم (ص) ليد أحد العمال في بعض كلماته وعلق عليها قائلاً: "انظروا إلى تلك المكانة التي وضعها الإسلام لكم، ولا بد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرم (ص) من تقبيل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنه بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكان العامل على طول التاريخ، فالنبي الأكرم (ص) الذي هو أعظم إنسان كامل، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقبل يده التي هي علامة للعمل.

وقال الأكرم (ص) ليد أحد العمال في بعض كلماته وعلق عليها قائلاً: "انظروا إلى تلك المكانة التي وضعها الإسلام لكم، ولا بد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرم (ص) من تقبيل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنه بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكان العامل على طول التاريخ، فالنبي الأكرم (ص) الذي هو أعظم إنسان كامل، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقبل يده التي هي علامة للعمل.

وقال الأكرم (ص) ليد أحد العمال في بعض كلماته وعلق عليها قائلاً: "انظروا إلى تلك المكانة التي وضعها الإسلام لكم، ولا بد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرم (ص) من تقبيل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنه بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكان العامل على طول التاريخ، فالنبي الأكرم (ص) الذي هو أعظم إنسان كامل، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقبل يده التي هي علامة للعمل.

وقال الأكرم (ص) ليد أحد العمال في بعض كلماته وعلق عليها قائلاً: "انظروا إلى تلك المكانة التي وضعها الإسلام لكم، ولا بد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرم (ص) من تقبيل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنه بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكان العامل على طول التاريخ، فالنبي الأكرم (ص) الذي هو أعظم إنسان كامل، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقبل يده التي هي علامة للعمل.

يقول الإمام الخميني قدس سره: "إنكم تكذبون من أجل إحياء البلاد أيضاً، وقطع تبعيتها للخارج، وتحقيق استقلال البلد الإسلامي، والذين في الجبهات يكذبون من أجل الدفاع عن بلد إسلامي، وعن الإسلام، فهم عمال مثلكم، وأنتم مجاهدون مثلهم".

يقول الإمام الخميني قدس سره الشريف: "قبل النبي موضع القيمة والإسلام بشجاعة وشهامة، وتقدم

يقول الإمام الخميني قدس سره الشريف: "قبل النبي موضع القيمة والإسلام بشجاعة وشهامة، وتقدم

يقول الإمام الخميني قدس سره الشريف: "قبل النبي موضع القيمة والإسلام بشجاعة وشهامة، وتقدم

## الجوع وعدم الأمن يهددان حياة السودانيين

المياحين



العاصمة لنواجه خطر الموت جوعاً أو برصاص طائش".

العاصمة لنواجه خطر الموت جوعاً أو برصاص طائش".

السريع منذ منتصف نيسان/أبريل الجاري.

السريع منذ منتصف نيسان/أبريل الجاري.

من الغلاء ضربت أسعار مجمل السلع الاستهلاكية. ومنذ صبيحة اندلاع المواجهات العسكرية، توقفت عمليات الإمداد لإغلاق المصانع والشركات الكبرى أبوابها وغياب وسائل النقل بسبب عدم وجود ممرات آمنة تربط أنحاء العاصمة الخرطوم، فضلاً عن شح الوقود نتيجة توقف محطات تقديم الخدمة البترولية، مما أعاق حركة ترحيل السلع وأدى إلى غلاء طاحن فاقم الفجوة الغذائية للسكان.

من الغلاء ضربت أسعار مجمل السلع الاستهلاكية. ومنذ صبيحة اندلاع المواجهات العسكرية، توقفت عمليات الإمداد لإغلاق المصانع والشركات الكبرى أبوابها وغياب وسائل النقل بسبب عدم وجود ممرات آمنة تربط أنحاء العاصمة الخرطوم، فضلاً عن شح الوقود نتيجة توقف محطات تقديم الخدمة البترولية، مما أعاق حركة ترحيل السلع وأدى إلى غلاء طاحن فاقم الفجوة الغذائية للسكان.

من الغلاء ضربت أسعار مجمل السلع الاستهلاكية. ومنذ صبيحة اندلاع المواجهات العسكرية، توقفت عمليات الإمداد لإغلاق المصانع والشركات الكبرى أبوابها وغياب وسائل النقل بسبب عدم وجود ممرات آمنة تربط أنحاء العاصمة الخرطوم، فضلاً عن شح الوقود نتيجة توقف محطات تقديم الخدمة البترولية، مما أعاق حركة ترحيل السلع وأدى إلى غلاء طاحن فاقم الفجوة الغذائية للسكان.

من الغلاء ضربت أسعار مجمل السلع الاستهلاكية. ومنذ صبيحة اندلاع المواجهات العسكرية، توقفت عمليات الإمداد لإغلاق المصانع والشركات الكبرى أبوابها وغياب وسائل النقل بسبب عدم وجود ممرات آمنة تربط أنحاء العاصمة الخرطوم، فضلاً عن شح الوقود نتيجة توقف محطات تقديم الخدمة البترولية، مما أعاق حركة ترحيل السلع وأدى إلى غلاء طاحن فاقم الفجوة الغذائية للسكان.

وعندما تفجر الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع صبيحة الخامس عشر من شهر نيسان/أبريل ٢٠٢٣، كان المواطن حسن أزرقي يحتفظ بكميات محدودة من الأطعمة كان قد ادخرها لقضاء شهر رمضان، إلى جانب مبالغ بسيطة لم تصمد أمام احتياجاته المعيشية الكثيرة سوى ٤ أيام من الحرب لتبدأ بعدها قصة معاناتهم مع نقص الغذاء.

ويشير خالد عبد الله - صاحب متجر في سوق ليبيا غربي أم درمان في حديثه إلى الميادين نت إلى أنّ السكر ارتفع بنسبة تصل ٥٠٪ عن ما كان عليه قبل نشوء الصراع المسلح، وزاد سعر طحين القمح بنسبة ٣٠٪، وزيت الطعام بنسبة ٤٥٪، كما ارتفعت أسعار البصل والأرز والخضروات والبيض واللحوم بنسب تتراوح بين ٦٠-٥٠٪.

وتيرة الغلاء المتصاعدة، تقابلها معدلات عالية من الفقر في السودان تصل إلى ٦٥٪ حسب آخر حصيلة لوزارة الزراعة الاجتماعية في البلاد، كما أن أكثر من ٩٠٪ من سكان الخرطوم، وفق تقديرات اقتصاديين، يعملون في تغطية احتياجاتهم المعيشية على الأعمال اليومية أو ما يعرف محلياً بـ "رزق اليوم باليوم"، والتي توقفت تماماً بسبب المواجهات المسلحة بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وتيرة الغلاء المتصاعدة، تقابلها معدلات عالية من الفقر في السودان تصل إلى ٦٥٪ حسب آخر حصيلة لوزارة الزراعة الاجتماعية في البلاد، كما أن أكثر من ٩٠٪ من سكان الخرطوم، وفق تقديرات اقتصاديين، يعملون في تغطية احتياجاتهم المعيشية على الأعمال اليومية أو ما يعرف محلياً بـ "رزق اليوم باليوم"، والتي توقفت تماماً بسبب المواجهات المسلحة بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وتيرة الغلاء المتصاعدة، تقابلها معدلات عالية من الفقر في السودان تصل إلى ٦٥٪ حسب آخر حصيلة لوزارة الزراعة الاجتماعية في البلاد، كما أن أكثر من ٩٠٪ من سكان الخرطوم، وفق تقديرات اقتصاديين، يعملون في تغطية احتياجاتهم المعيشية على الأعمال اليومية أو ما يعرف محلياً بـ "رزق اليوم باليوم"، والتي توقفت تماماً بسبب المواجهات المسلحة بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وتيرة الغلاء المتصاعدة، تقابلها معدلات عالية من الفقر في السودان تصل إلى ٦٥٪ حسب آخر حصيلة لوزارة الزراعة الاجتماعية في البلاد، كما أن أكثر من ٩٠٪ من سكان الخرطوم، وفق تقديرات اقتصاديين، يعملون في تغطية احتياجاتهم المعيشية على الأعمال اليومية أو ما يعرف محلياً بـ "رزق اليوم باليوم"، والتي توقفت تماماً بسبب المواجهات المسلحة بين الجيش وقوات الدعم السريع.

### نحن والمجتمع



### مقتطفات من كلام الإمام الخامنّي عن العمال

نظرة الإسلام إلى العامل نظرة احترام وتقدير، وهي تختلف عن نظرة النظام الرأسمالي وأيضاً عن نظرة الأنظمة الشيوعية المنهارة. نظرة الأنظمة الرأسمالية إلى العامل هي نظرة استغلال واستثمار. العامل أداة تخدم وصولهم إلى الثروة. هذه هي نظرة النظام الرأسمالي، وهم لا يخفون هذا الأمر أيضاً. إذا نظرتهم في الكتب الاقتصادية، فسوف تتوصلون إلى هذه النتيجة. العامل من وجهة نظر النظام الرأسمالي أداة ووسيلة، ولا بد من الحصول على هذه [الأداة] والاستفادة منها لكي يجني صاحب رأس المال الثروة. هكذا هي نظرتهم. وإذا كانوا يمنحون العامل ميزة في وقت من الأوقات، فذلك من أجل أن يواصل هذا العامل إضافته إلى رأس المال هذا، ولا يتخلى عن العمل أو لا يغضب وأمثال هذه الأمور. هذه هي نظرة النظام الرأسمالي.

نظرة الأنظمة الشيوعية أيضاً كانت نظرة شعاريّة. كان النظام يُدعى نظاماً عمّالياً. لا أعلم إن كنتم على علاقة بكتب التاريخ ومطلعين عليها أو لا - روسيا في زمن ستالين أو خروتشوف، هؤلاء أنفسهم الذين عاصروا مرحلتنا وشاهدنا كتب وأوضاعهم وأحوالهم خلال الشباب ومرحلة المطالعات والتشاطات، في حين كان اسم هؤلاء «النظام العمّالي» لكنّ الرؤساء كانوا يعيشون كإسلاطين القدامى. لم يكن هناك من أثر لدعم العامل، وكنتم الضغوط على المجتمع كله. كانت الضغوط على طبقة العمّال. إذا نظرتهم إلى كتبهم أيضاً، ففي مقدورك رؤية هذا الأمر. في هذه الكتب نفسها التي ألّفوها، سواء أكانت كتب شروح الأحوال أم الكتب الفنيّة والروايات وأمّالها، يتجلى هذا المعنى بوضوح. كان الدفاع عن العامل والنظرة إليه نظرة شعاريّة. كانوا يطلقون الشعارات أنّ النظام نظام عمّالي.

في الإسلام، لا يوجد هذا ولا ذلك. النظرة نظرة تقدير وهي نظرة قيمية تخلق قيمة للعمل والعامل. قضية تقبيل النبي (ص) يد [العامل]، التي أشار إليها جنابه، هي [إشارة] إلى هذا الأمر على كلّ حال. فالنبي الأكرم (ص) حين يرى أنّ هذه اليدي يد عامل كان ينحني ويقتلها. جاء في رواية أن شاباً مرّ أمام الرسول (ص)، وكان وسيماً، وقد أعجب النبي (ص) بهذا الشاب، ويبدو أنهم نادوا عليه وسألوه سؤالين: أحدهما أنهم قالوا: هل تزوجت؟ قال: لا. قالوا: ما عملك؟ قال: لا أعمل، فقال النبي: سقط من عيني.

هذه هي المسألة! سقط من عيني. [بشأن] هذا الشاب الذي أعجب الرسول (ص) سلوكه مثلاً وحركاته ونحوها على سبيل المثال، قال الرسول (ص): سقط من عيني، لأنه لم يكن يسعى إلى العمل. هكذا ينظر الإسلام إلى العمل؛ يراه بصفته قيمة إنسانية ويقدره. حسناً، هذا بشأن أصل نظرتنا إلى العمل والعامل وهذا الاجتماع واللقاء معكم، أيها الأعزاء. لكن في ما يخص العمال، لقد تحدثنا كثيراً. تحدثت مرات عدة على مر السنين عن العمال وخصائصهم، لكن من الجيد أن نكرر نقطة أو اثنتين حول العمال، وهذا مهم. عمّالنا [أي] العمّال خلال الثورة الإسلاميّة - كانت الأمور مختلفة قبل انتصار الثورة - أوثبوا حتى الآن أنّ دوافعهم الوطنيّة في الساحات كافة دوافع متأقّة وبارزة. ماذا تعني [جملة] «في الساحات كافة»؟ أي في الساحة العسكريّة، والاقتصاديّة أيضاً، وكذلك السياسيّة.